

تحليل نقدي لرسالة دكتوراه حول
القيادة التحويلية في المدارس
الثانوية

Prepared by

صيتة السبيعي



أولاً: بيانات الدراسة محل النقد

عنوان الرسالة:

أثر القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلمين في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية

نوعها: رسالة دكتوراه

المجال: القيادة التربوية والإدارة التعليمية

سنة النشر: 2021

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي الارتباطي

انبيًا: عرض مشكلة الدراسة ونقدها

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن القيادة التحويلية تمثل أحد أهم أنماط القيادة القادرة على تحسين أداء المعلمين، وحددت مشكلتها في وجود تفاوت في مستويات أداء المعلمين في المدارس الثانوية، وربطت ذلك بأسلوب القيادة المدرسية.

ورغم أهمية الموضوع، إلا أن صياغة المشكلة جاءت عامة وغير محددة بدقة؛ إذ لم توضّح الدراسة:

- ما نوع القصور في أداء المعلمين؟
- هل هو قصور في الأداء التدريسي، أم المهني، أم السلوكي؟

كما أن الدراسة لم تُبرز فجوة بحثية واضحة، بل اكتفت بالإشارة إلى وجود دراسات سابقة تناولت القيادة التحويلية، دون توضيح ما الذي لم تعالجه تلك الدراسات تحديداً، وهو ما يُضعف التبرير العلمي لإجراء البحث.

ثالثًا: نقد الإطار النظري

اعتمدت الدراسة على نظريات القيادة التحويلية كما طرحها Bass و Burns مع توظيف عدد من الدراسات العربية.

ورغم سلامة الاختيار النظري، إلا أن الإطار النظري جاء:

- وصفيًا أكثر منه تحليليًا
- ولم يربط بعمق بين مفاهيم القيادة التحويلية وبين الواقع السعودي المدرسي

كما أن بعض المراجع كانت قديمة نسبيًا ولا تعكس التطورات الحديثة في القيادة التعليمية بعد عام 2018، وهو ما يُضعف حداثة الإطار النظري.

رابعًا: نقد المنهجية

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لقياس العلاقة بين نمط القيادة التحويلية وأداء المعلمين.

وهذا الاختيار مناسب مبدئيًا، لكن توجد إشكالتان أساسيتان:

1. الدراسة تبحث في أثر القيادة، وهو مفهوم سببي، بينما المنهج المستخدم لا يسمح بإثبات السببية بل الارتباط فقط.
2. لم توضح الدراسة كيف يمكن التمييز بين تأثير القيادة والعوامل الأخرى مثل الخبرة، التدريب، أو بيئة المدرسة.

وبالتالي فإن المنهج لا ينسجم كليًا مع صيغة المشكلة وأهدافها.

خامسًا: نقد العينة وأداة القياس

تمثلت العينة في (300) معلم من المدارس الثانوية.

لكن الدراسة لم توضّح:

- طريقة اختيار العينة
- مدى تمثيلها لمجتمع الدراسة

كما استخدمت استبانة لقياس كل من القيادة التحويلية وأداء المعلمين، دون تقديم تحليل كافٍ لصدق البناء، واكتفت بالصدق الظاهري وثبات كرونباخ ألفا، وهو غير كافٍ لدراسة مفاهيم مركبة مثل القيادة.

سادسًا: نقد التحليل والنتائج

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيادة التحويلية وأداء المعلمين.

إلا أن تفسير النتائج كان مبالغًا فيه؛ إذ خلصت الدراسة إلى أن القيادة التحويلية “تحسّن أداء المعلمين”، بينما البيانات لا تسمح إلا بالقول بوجود علاقة ارتباط، وليس تأثير مباشر.

كما لم تناقش الدراسة النتائج في ضوء السياق التعليمي السعودي بشكل معمق.



سابعًا: الحكم العلمي على الدراسة

- رغم أهمية موضوع الدراسة، إلا أنها تعاني من:
- ضعف في تحديد الفجوة البحثية
- قصور في ربط الإطار النظري بالسياق المحلي
- عدم انسجام كامل بين المنهج وصيغة المشكلة
- تعميم غير دقيق للنتائج

ومع ذلك، تُحسب لها محاولة معالجة موضوع حيوي في الإدارة التعليمية، إلا أن قيمتها العلمية كانت ستصبح أعلى لو تم استخدام منهج أكثر تفسيرًا أو تصميم شبه تجريبي.

خلاصة

تُعد هذه الدراسة مثالاً واضحاً على أن اختيار موضوع مهم لا يكفي وحده، بل يجب أن يقترن بصياغة دقيقة للمشكلة، ومنهجية متسقة، وتحليل نقدي أعمق للنتائج، وهو ما لم يتحقق بالشكل الكافي في هذه الرسالة



Thank You